الطلاق وعلاقته بالتفكك الاسري

د.سعاد راضي فيروز
جامعة.بغداد – كلية التربية للبنات – قسم الخدمة الاجتماعية

الخلاصة

ان هذا البحث يشير الى جملة من الاهداف والاسباب المؤدية الى الطلاق وقد ذكر القرآن الكريم الطلاق (ان ابغض الحلال عند الله الطلاق) نلاحظ في بعض الاحيان الطلاق صحيح لغرض استقرار الاسرة بسبب سوء المعاملة من قبل الزوج للزوجة والاولاد او تناول الخمر او المخدرات بشكل يفقد الزوج صوابه فيكون الطلاق ضروري ومن اهداف البحث التعرف على ماهية الطلاق وكشف الاسباب المؤدية للطلاق واثاره على الاسرة مع تحديد الطرق والوسائل الواجب اتباعها للحد من هذه الظاهرة .

Divorce and Its Relationship with Family Separation

Dr. Sua'd Rathee Fayrouz
University of Baghdad - College of Education for Women
- Social Work Dep.

Abstract

This research refers to a set of goals and reasons leading to divorce. The Koran mentioned divorce that the most hated Halal for God. The divorce is true for the purpose of family stability because of abuse by the husband to the wife and children or taking alcohol or drugs in a way that loses the husband's rights. The divorce is necessary from the objectives of the research to identify the reasons behind the launch and its effects on the family to identify ways and means to be followed to reduce this phenomenon.

المقدمة

نتيجة لتزايد حالات الطلاق في المجتمع العراقي التي لاتدعمها الاحصاءات الرسمية الا ان معايشتنا مع توكد هذه الظاهرة التي تتبلور بشكل افة جديدة في المجتمع علما أن القرآن تطرق الى الطلاق معززا ذلك بعدة أسباب منها الزنا وبعض الامراض (العقم) وجعله خيارا أي لا حتما لان ظاهرة الطلاق ظاهرة محبطة للنفس والعلاقات اذا كان بينهما اولاد فيؤدي الى أمراض نفسية اجتماعية وبعضها يؤدي الى ارتكاب الجريمة من قبل الأولاد لذا ذكر في القرآن الكريم (ابغض الحلال عند الله الطلاق) لما يترك من أثار وانعكاسات لاتعالج بل تمتد الى الأجيال اللاحقة ومن هنا طرحت مجموعة من التساؤلات التي قد تحد نتائجها من ازمة هذه الظاهرة وكما يأتي :

ماسباب الطلاق في مجتمعنا ولماذا تسير نحو طريق التزايد المستمر ؟

ولماذا يبتعد المجتمع عن المبادىء الطاهرة الخالصة لوجه الله ؟

هناك تساؤلات كثيرة من الصعوبة بامكاننا وضع احصائية دقيقة لها ولذلك طرح موضوع الطلاق الذي اصبح الحدث الهام في المجتمع والى اين نحن سائرون ؟

الامر الذي دفع الباحثة الى استخدام اسلوب الاستبانة لكشف هذه الظاهرة ومحاولة معرفة مكوناتها وخفاياها عن طريق تحليل النتائج املا في الوصول الى مظاهر ودوافع هذه الظاهرة

المبحث الاول

اولا:مشكلة البحث

تعد الاسرة النواة الاولى في المجتمع حيث تتكون من الزوج والزوجة والاولاد فان أي ضرر يصيبها ينعكس على افراد الاسرة برمته لذا فان التماسك والتالف والاتحاد والشعور بالالم الغير يعد من اهم مستلزمات الاسرة السعيدة فان ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي بشكل خاص وفي المجتمعات العربية بشكل عام تشكل مشكلة باهضة الثمن حيث ان ثمنها هو تشريد الاطفال وتدهور اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وهذه الظاهرة تستحق ان تأخذ بها في نظر الاعتبار لغرض الوقوف على اسبابها ونتائجها والاضرار التي تتركها على الاسرة.

ثانيا :أهمية البحث

الاسرة هي اول جماع انسانية تكون منها المجتمع وهي اكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا فلا نجد مجتمع يخلوا من نظام الاسري وهذا ما يحقق الاستقرار في الحياة الاجتماعية والمجتمع فالزواج هو نواة الاسرة والاسرة هي نواة المجتمع فاذا كان الزوجان متفاهمان ومستقران في علاقتهما كان الجو الاسري مستقرا ويسوده التفاهم .

ويساهم الزواج بشكل ايجابي في تدعيم الصحة النفسية لدى الازواج بما يحققه من اشباع للحاجات النفسية والبايلوجية والاجتماعية فقد اشارت نتائج دراسة (دايفيد) و(بروك) الى ان الازواج ذوي التفاعل الجيد عند الدور المبني وتجنب النقد كان لهم شعور بالبهجة والتفاعل والاحساس العام بالسعادة .اما الازواج غير المتوافقين فان سلوكيات كل منها تؤذي

الاخراو تحرمه من اشباع حاجته ولاتساعدهما على تحقيق اهدافهما من الزواج او تفسد علاقتهما الزوجية وان الخلافات بين الزوجين تنعكس بشكل سلبي على الابناء ففي دراسة قام بها ماكنبل 1998 المراتب والاثار طويلة المدى للعنف الزوجي بين الوالدين على الاطفال وكذلك نتائج العنف الزوجي فقد ترك اثار سلبية في جوانب الصحة النفسية والعلاقات مع الاباء والعنف في العلاقات الاجتماعية لدى الابناء في مرحلة الرشد .

وهو مايثير الى وجود علاقة قوية بين تعرض المشاهدة مستويات العنف في العلاقات الاجتماعية لدى الابناء في سن الرشد.

ثالثا:اهداف البحث

1 - التعرف على مفهوم الطلاق
2 - معرفة التفكك الاسري
3 - التوصل الى اهم الاسباب والاثار الناجمة عن الطلاق
4 - التوصل الى النتائج والمقترحات والتوصيات

رابعا: المفاهيم والمصطلحات

الطلاق لغة : هو حل القيد والاطلاق منه نافق طالق : أي مراسلة بلا قيد [1]

الطلاق في اصطلاح الفقهاء يعرف كل العصمة المنعقدة بين الزوجين او رفع قيد النكاح في الحال او في المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق او مافي معناها والمراد برفع قيد النكاح رفع احكامه وعدم الاستمرار

الطلاق اجتماعيا :(التفكك الاسري): وهو انهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو او اكثر في القيام بالتزامات دورة بصورة مرضية .

الطلاق شرعا :حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوة او هو تعرف الزواج يحدث بلا سبب فينقطع النكاح والاصل فيه الاجتماع وقوله تعالى(الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان)

المبحث الثاني

دراسات سابقة

تعد مرحلة الدراسات السابقة من المراحل المهمة في خطوات الدراسة، اذ تتضمن مناقشة وتلخيص الافكار الهامة (ان وجدت) في الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بإشكالية الدراسة الحالي، وتحديد مدى علاقة متغيرات كل دراسة سابقة بمتغيرات الدراسة الحالية. ويعتبر استطلاع الدراسات السابقة هاماً من عدة نواح:[2]

أ - توضيح وشرح خلفية موضوع الدراسة.

ب -وضع الدراسة في اطاره الصحيح وفي موقعه المناسب بالنسبة للدراسات السابقة، وبيان ما سيضيفه الى التراث العلمي.

ت -تجنب الاخطاء والمشاكل التي تعرضت لها البحوث السابقة. من قبيل عدم التكرار- الاثراء- الاستفادة من الدراسات السابقة (من التخصصات الاخرى).

نخلص الى أن الاشكالية اذن هي الاساس النظري الذي يقوم الدراسة عليه، أو الحقل النظري الذي يدور الفهم فيه، هي الخيط الذي يجمع في الدراسة أفكاراً لا معنى ولا فهم في تفرقها، انها قضية نظرية كبرى يدور حولها الدراسة، وتعرف من مواقع مختلفة في النظر اليها وتبنيها واستعمالها. وتوضيح الاشكالية يتوقف عليه البناء الاساسي الذي يشيد عليه نمط التحليل وصياغة الفرضيات. اذ ذاك نخلص الى تساؤل مهم: كيف جرى تناول الاشكالية في الابحاث السابقة؟ وبماذا تتميز الاشكالية الخاصة بالدراسة عما سبقها من اشكاليات.[3]

اولا: دراسات عراقية

1 - دراسة عائدة سالم محمد الجنابي 1983.[4]

الموسومة: ((المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد))

صنفت هيكلية الدراسة وفق المحاور الاتية:

المقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى وصف التحولات والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لظاهرة الطلاق وتحليلها ودورها في تزايد نسبته في بغداد. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف عمد الباحث إلى الإقامة في الميدان مستخدماً أسلوب الملاحظة وإجراء المقابلة المطولة والمعمقة معطر في العلاقة، المطلقين والمطلقات، وأسرهم.

وتبين من تحليل الوقائع الميدانية أن الخروج على مجموعة المعايير الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يستند إليها المجتمع في علاقاته وارتباطاته سبب في زعزعة أسس العلاقات العاطفية بين الزوجين بفعل عوامل داخلية تخصهما وأخرى مساندة مصدرها المحيط الثقافي بأبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتداخلة بأحكام الشريعة والأعراف والتقاليد العشائرية والتحولات التي يمر بها المجتمع.

وكشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسب الطلاق؛ إذ إن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية، فالنسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج، وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين، والصفات والطبائع الخاصة لكليهما وتدخل الأهل تؤثر سلباً أو إيجاباً في طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع.

وانتهت الدراسة إلى أنّه لابد من تدخل وتضافر جهود المجتمع بأفراده ومؤسساته وهيئاته الاجتماعية والدينية والقانونية بموضوعية لمعالجة هذه المشكلة ووضع حدلها؛ وكذلك القيام بدراسة تاريخية من قبل مختصين يتم فيها توثيق وقائعه وحيثياته وتحديد السياقات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بهل كي يتسنى وضع العلاج اللازم لها.

الاستنتاجات

العوامل الاساسية للطلاق نتيجة الدراسة الميدانية في مدينة بغداد بحسب النسبة المئوية لعينة الدراسة. هي:

- الادمان على المخدرات من طرف المطلقين 78%.
- الطلاق بسبب الخلافات الاقتصادية 77,6%.
- المقامرة من طرف المطلقين 67,4.
- التدخل الخارجي في شؤون الزوجين 63%.
- عدم الانسجام الجنسي 39%.
- الخلافات المزاجية والتباين في الثقافة والقيم والمركز الاجتماعي 67%.

العوامل الثانوية التي قد تساعد على الطلاق فهي

تعدد الزوجات- الاهمال- الزواج- الزواج بالاكراه- الزواج التجاري- مرض احد الزوجين- الغيرة- الاعمال الروحية والسحر- الخيانة الزوجية- النفور والكراهية- البخل- التفاوت في السن- السلوك الاجرامي.

الحلول والمقترحات:

جملة من الحلول والمقترحات التي توصلت اليها الباحثة:

1. التخطيط والترتيب للزواج.
2. نشر الوعي الديني والاخلاقي والاجتماعي.
3. اعداد مكاتب التوجيه والارشاد الاسري.
4. تقييد تعدد الزوجات.
5. انشاء مكاتب صحية.
6. اعطاء حق الطلاق للرجل والمرأة، وفق محددات القانون والشريعة الاسلامية.
7. النهوض بمكانة المرأة.
8. الغاء الزواج القسري.
9. تحديد سن الزواج.
10. الاهتمام بالثقافة الجنسية للشباب

الخاتمة

فقد تبين ما تقدم بيانه ان الطلاق ظاهرة واضحة للعصر الحديث وسمة مميزة للتكوين الاسري في المجتمعات. ويمكن ان اوجز من خلال الدراسة السابقة ان المتغيرات المرتبطة بظاهرة الطلاق متعددة، فمنها ما يكن اجتماعية او ثقافية او اقتصادية.

وتبين من الدراسة ان الطلاق مؤشر لضعف الرابط بين افراد المجتمع، ويكن سبباً لمشاكل كثيرة منها جنوح الاحداث وتشردهم ويمكن ان يكن سبباً للدعارة والى اختلال مركز المرأة في المجتمع. والدراسة الميدانية التي قمت بها في هذه الرسالة اوصلتني الى معرفة كثير من الاسباب المؤدية للطلاق. واخيرا فان ارتيادي لذلك الموضوع قد كشف لي عن ضرورة توجيه النظر الى بذل المزيد من الاهتمام والعناية لمعرفة اسباب الطلاق والتعمق بدراستها للوصول الى وضع العلاج للحد من المشكلة من قبل المختصين، الاجتماعيين.. الاخصائيين.. المرجعية الدينية، في المجتمع العراقي.

2 - دراسة ذكرى جميل محمد حسين البناء 1995.[5]

الموسوعة: ((الطلاق في ضوء تأثير الحرب والحصار الاقتصادي: دراسة ميدانية للمطلقين وللمطلقات في مدينة بغداد))

فقد بينت الباحثة بأن مشكلة الطلاق تعد من أبرز المشكلات التي تهتم بها معظم المجتمعات، فالطلاق تترتب عليه العديد من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية التي تمس حياة الزوجين وحياة أبنائهما كما تمس استقرار وتماسك المجتمع.

والطلاق يصيب أحد الأنظمة الاجتماعية التي لها أهميتها وتأثيرها وفاعليتها في معاناة العائلة من الضعف والتفكك فسيؤثر هذا الضعف والتفكك في تماسك وترابط أفرادها ليتولد عن ذلك صراعات تؤدي إلى تفكك الروابط بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء قد تؤدي إلى وقوع الطلاق وبارتفاع معدلاته يضعف التماسك الاجتماعي، كذلك الحال للمجتمع في حالة معاناته من الاضطراب وعدم التوازن حتى تتفوق قوى عدم التنظيم على الاستقرار والتماسك الاجتماعي، فهذا يشير إلى تفكك اجتماعي يظهر بتعرض المجتمع لمختلف الازمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية كالحروب التي يترتب عنها التدمير الشامل والكوارث الاقتصادية والهجرة الاجبارية والطوعية لأفراد المجتمع. ففي مثل هذه الظروف سيكون الظرف ملائماً لظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي تصيب مختلف المؤسسات الاجتماعية للمجتمع وبخاصة العائلة. وفي ضوء هذا توضحت العلاقة الجدلية بين العائلة والمجتمع، ضعف التماسك العائلي يترتب عنه ضعف التماسك المجتمعي[6]،

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج نذكر منها

1-عدم توافر المقومات الاقتصادية للعائلة التي تؤمن معيشة العائلة وتحقق لها الاستقرار.

2-اختلاف فلسفة كل من الزوجين في الحياة وهذا قد يدل على أن فترة الخطوبة لم تكن كافية لوقوف كل منهما على أفكار الآخر وآرائه في الحياة الزوجية.
3-اختلاف الافق الثقافية للزوجين واختلافها في المعايير المتعلقة بالدين والأخلاق وآداب السلوك والذوق العام.
4-طغيان شخصية أحد الزوجين على الآخر في حين لابد أن تبنى الحياة الزوجية على التفاهم والاتفاق والتكيف وإذا ما تصادمت المواقف وتعارضت الاتجاهات اشتد التوتر.
5-ظهور الاتجاهات الفردية بمعنى أن يأخذ كل من الزوج أو الزوجة بتشكيل حياته الخاصة على أساس فردي بعيد عن مصلحة العائلة.
6-الميول الجنسية وحدوث التوتر، هذا العامل ينطوي على أمور عديدة منها اختلاف الأعمار أو الإصابة بالأمراض النفسية أو العصبية أو التناسلية.
7-الإصابة بالأمراض المزمنة أو الضعف العقلي لأحد الزوجين.

الآثار المترتبة على الطلاق:

1-أن الظروف التي يمر بها المطلقون والمطلقات بعد الطلاق تتميز بظروف صعبة مادياً ومعنوياً فتظهر بصورة أزمات اقتصادية واجتماعية ونفسية.
2-يعتبر الطلاق من الأمور التي تهدم المجتمع لأنه يعبر عن فشل واضح في نسق العائلة، فكيف لمن لم يستطع بناء عائلة أن يبني مجتمع متين[6].
3 -يؤثر الطلاق في تربية الأبناء حيث تترك تربيتهم للأقارب وقد تسبب لهم هذه التربية عدم الاستقرار النفسي أو العاطفي وتولد لديهم روح النقمة بسبب ابتعادهم عن أحد الأبوين أو كليهما، أو قد تسبب هذه التربية ردود أفعال ضارة فيصاب الأبناء بالعقد النفسية ويشعرون بالتعاسة في حياتهم[7].

دراسات عربية

1 - دراسة الباحثة مسعودة كسال، 1986

((الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري عوامله وآثاره))[8]

اشارة الباحثة في دراستها الى ما شهده المجتمع الجزائري كله والمجتمع الحضري منه وخاصةً بعد الاستقلال وبعد حركتي التحضر والتصنيع وما نتج عنهما من تمركز سكاني واقتصادي كبير في المجتمع الحضري وتغيرات مهمة وسريعة مست مختلفة مجالات الحياة فيه انعكست نتائجها على هياكله ومؤسساته الاجتماعية التي من بينها العائلة التي اصبحت ميداناً لبروز الظواهر الاجتماعية في الميادين كافة سواء منها الاجتماعية او الاقتصادية او الثقافية او القانونية نظراً لأنها اول واهم وحدة في المجتمع حيث اصبحت العائلة الجزائرية وبخاصته الحضرية منها مفككة نظراً لارتفاع نسب الطلاق فيها. وتسعى الباحثة في دراستها الى وصف وتحليل ثم تفسير الطلاق في المجتمع وهذا بالتعرف على بعض عواملها واثاره واستخلاص النتائج حولة ومحاولة تقديم بعض الاقتراحات بشأنه[9].

قسمت الباحثة دراستها الى جانبين، الجانب النظري والجانب الميداني، وقد استعملت في هذين الجانبين عدة طرائق منهجية للوصول الى الحقائق والمعلومات، حيث اعتمدت على نوعين من الدراسة الاستطلاعية اولاً ثم الوصفية التحليلية ثانياً، كما اعتمدت على المنهج التاريخي ومنهج التحليل المقارن والمنهج الاحصائي ومنهج دراسة الحالة وقد اعتمدت في جمع البيانات على الملاحظة والمقابلة والاستبيان، اما العينة المعتمدة فكانت العشوائية البسيطة وحجم العينة يتمثل في (105) مطلقين ومطلقات تتفرع الى (35) مطلقة ارسلت لهم استمارة استبيان و(60) مطلقة طبقت عليهم استمارة المقابلة و (10) مطلقين اجرت معهم الباحثة دراسة الحالة وسحبت العينة من المجتمع الحضري الجزائري على اختلاف مستوياته ثم طلاق افراده

وقد توصلت الباحثة بعد اجراء دراستها الى نتائج متعددة منها:

1 - هناك مجموعة من العوامل المتعددة والمتداخلة فيما بينها التي ادت الى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الجزائري، وان اهم هذه العوامل التي اثرت تأثيراً كبيراً في طلاق مبحوثي هذه الدراسة هو السكن مع اهل الزوج وما يترتب عنه من تدخل في حياة الزوجين العامة والخاصة، حيث بلغت النسبة(58،68%) من مطلقي العينة ونسبة (100%) من مطلقي الحالات العشر ونسبة (61،67%) من المطلقات قد سكنوا مع اهل الزوج في اثناء الزواج وكانت تسود بينهم علاقة سيئة إذ بلغت نسبة هذه العلاقة السيئة لدى زوجات مطلقي العينة (29،34%) ولدى زوجات مطلقي الحالات العشر (50%) ولدى المطلقات (31،67%)، ويرجع سبب السكن مع الاهل الى ازمة السكن التي يعاني منها المجتمع الحضري وكان هذا بنسبة (40%) لمطلقي العينة و(50%) لمطلقي الحالات العشر و(33،38%) للمطلقات.
2 - الارغام على الزواج والطلاق، حيث اتضح من البيانات ان نسبة (99،39%) من المطلقين ونسبة (60%) من الحالات العشر قد ارغموا على الزواج من طرف الاهل.

وبنسبة (34،63%) من المطلقات لم يكن لديهن أي تدخل فعلي في اختيارهن وانما كان الاختيار من طرف الاهل.

3-الزواج في سن مبكرة والطلاق. اتضح من البيانات ان معظم المبحوثين قد تزوجوا في سن مبكرة لا تتجاوز الـ(24) عام الا بنسبة (15،37%) لدى المطلقين ونسبة (50%) لدى الحالات العشر، كما تتراوح اعمار المطلقات عند الزواج (14–17) عاماً وبنسبة (1،51%).

وان الزواج المبكر قد يمنع وبدرجة ما من تحمل المسؤوليات الكثيرة المترتبة عنه نظراً لعدم النضج الكامل من الناحية العقليه والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وخاصةً للرجل المكلف شرعياً واجتماعياً بالانفاق على العائلة.

4-المستوى التعليمي والطلاق، اتضح من البيانات ان المستوى التعليمي للمبحوثين لا يتجاوز المتوسط لعينة المطلقين وبنسبة (42،51%) ولا يتجاوز الثانوي لدى الحالة العشر وبنسبة (80%) ولا يتجاوز الابتدائي للمطلقات وبنسبة (99،39%).

5-وجد ان اطول مدة زواج لا تتجاوز (4) سنوات وكان ذلك بنسبة (27،54%) للمطلقين ونسبة (70%) للحالة العشر و (1،55%) للمطلقات.

6-عامل اخر ادى الى وقوع الطلاق وهو اعتراض الزوج او اهله او كليهما على خروج الزوجة للعمل اثناء الزواج حيث رفض كل من الزوج واهله معاً للعمل وبنسبة (42،11%) من زوجات مطلقي العينة ونسبة (30%) من زوجات مطلقي الحالات العشر ونسبة (66،31%) من المطلقات. إذ ان خروج المرأة للعمل لايزال من الظواهر غير المحبذة في المجتمع الجزائري

7-عوامل اخرى ساعدت على الطلاق مثل رفض اهل الزوجين او احدهما لزواج ابنائهم ومقاطعتهم لهم ثم عامل الخيانة الزوجية وعامل عقم الزوجة.

2 - دراسة د.علية حسن حسين،الكويت،2006

((الطلاق في المجتمع الكويتي))

المقدمة

الأصل في الزواج هو استمرار الحياة الزوجية بين الزوجين وقد شرع الله سبحانه وتعالى أحكاماً وآداباً للزواج لاستمرار بقائه ونمو العلاقة بينهما بالمودة والرحمة، غير أن هذه الأحكام والآداب قد لا تكون مرعية من قبل أحد الزوجين أو كلاهما مثل سوء الاختيار وعدم الالتزام بآداب العشرة التي حددها الإسلام فيقع التنافر ويزداد الخصام وتنتفي وسائل التفاهم والتعايش بين الزوجين ولا يبقى هناك مجالاً للإصلاح فكان لابد والحالة هذه من تشريع احتياطي لحل عقدة الزواج مع عدم إهدار حقوق كل طرف تصديقاً لقوله تعالى "وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته وكان الله واسعاً عليماً".

هنا الطلاق في الإسلام علاج عند الضرورة ووسيلة أخيرة إذا تعذرت سبل التوفيق والإصلاح وباتت العيشة بين الزوجين نزاعاً وجحيماً لا يطيقه أي فرد منهما، وهذه المشروعية التي أكدها الإسلام للطلاق تعد من مفاخرها وهي تتفق مع الطبيعة الإنسانية والفطرة السليمة تأكد ذلك من خلال تراجع الأمم الغربية التي ألزمت نفسها بتحريم الطلاق واعتبرت الزواج سجناً أبدياً بعد أن رأت النتائج السيئة على طرفي الزواج والأبناء إذا تعذرت الحياة الزوجية المستقرة فأباحت الطلاق واعترفت بأن الإكراه يتعارض ويتناقض مع المودة والرحمة.

أولاً: أهداف الدراسة

الوقوف على الخصائص التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والعمرية للمطلقين والمطلقات عينة الدراسة.

التعرف على أوضاع المطلقين والمطلقات أثناء الحياة الزوجية.

التعرف على أسلوب زواج المطلقين والمطلقات والمعايير التي أخذ بها وصلة القرابة ووجود الأبناء.

الوقوف على أسباب الطلاق من ناحية الزوج والزوجة وكيفية إتمام الطلاق ومدى الرغبة لكل منهما في العودة للحياة الزوجية.

التعرف على آثار الطلاق على المطلقات والأبناء ومن تكفل باحتضانهم.

الوقوف على مقترحات وتوصيات عينة الدراسة من المطلقين والمطلقات للحد من آثار الظاهرة.

ثانياً: خطة الدراسة

العينة: شملت عينة الدراسة (126) مطلقاً ، و(126) مطلقة موزعين على المحافظات الست ومن مستويات تعليمية واقتصادية متباينة تمثل إلى حد كبير المجتمع الكويتي.

أداة الدراسة: تم تصميم استمارتين:

أ- استمارة المطلقين وتضم 22 سؤالاً تغطي خصائص العينة وواقع الحياة الزوجية وأسباب الطلاق وآثاره.

ب- استمارة المطلقات وتضم 28 سؤالاً تغطي خصائص العينة وواقع الحياة الزوجية وأسباب الطلاق وآثاره.

توصيات ومقترحات للحد من ظاهرة الطلاق

نستعرض في نهاية الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات المستقاة من ثنايا هذه الدراسة وغيرها من الدراسات التي تحد من ظاهرة الطلاق حفاظاً على التماسك الأسري واستقرار الحياة الزوجية على النحو التالي:

1. حسن الاختيار الزواجي وانتقاء الزوج أو الزوجة على أسس ومعايير موضوعية.
2. توعية المقبلين على الزواج بمسؤوليات كل من الزوجين وكذا حقوقهم وواجباتهم التي تصون الحياة الزوجية.
3. تفعيل مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري للقيام بدورها في حل المنازعات الأسرية قبل وقوع الطلاق سواء كانت مكاتب رسمية (وزارة العدل – الشئون الاجتماعية والعمل... أو مكاتب أهلية.
4. توعية الأسر بالمجتمع الكويتي بأسس الاختيار الزواجي الموضوعية والثابتة التي تحفظ كيان الأسرة واستمرار الحياة الزوجية مثل مراعاة القيم الأخلاقية والتمسك بأهداب الدين في طرفي الزواج، وكذا مراعاة تقارب المستوى الاجتماعي والثقافي وعدم وجود فارق كبير في السن وعدم تدخل الأهل في شؤون الزوجين إلا بغرض التوفيق

والإصلاح والحد من الزواج المبكر حيث يجهل الصغير مسؤوليات الزواج ولا يستطيع القيام بواجباته مما يزيد من حالات الطلاق.

5.توفير مساكن مستقلة للمتزوجين الجدد من قبل الحكومة حتى لا يكون المسكن المشترك من دواعي كثرة المنازعات التي تؤدي في النهاية إلى الطلاق.

6.إجراء فحص طبي للمقبلين على الزواج للتأكد من خلوهم من الأمراض التي تؤثر على الإنجاب أو العلاقات الزوجية السوية.

الخاتمة

أن استعراض البحوث السابقة وكل ماكتب بمهارة فنية عالية يعد عملا مجتهدا لاكنه يعد خبرة مجزية اذ انه يزود الباحث ليس بالالهام فحسب كي يقوم بدراسه ولكن يزوده بالعون الازم لكي يصنع اساسا سليما لدراسته ككل

دراسات اجنبية

1 - دراسة الباحث ارلند ثورنتن (Arland Thornton)، 1985 [12]

((تغيير المواقف تجاه الانفصال والطلاق الأسباب والنتائج))

يناقش الدراسة بعض القضايا المتعلقة بالانفصال والطلاق وتغيير المواقف تجاهها واشارة الدراسة الى الارتفاع الملحوظ لمعدلات الطلاق خلا عقدي الستينات والسبعينات والسبب في ذلك يكمن في تغيير مواقف الاشخاص تجاه الانفصال والطلاق وهذا ما كشفته الدراسة، أبتدء العمل بالدراسة عام 1962 حتى عام 1980.

المنهج المتبع في الدراسة هو المسح الاجتماعي للعينة وسحبة العينة من سجلات الولادة للأطفال الذين ولدو في شهر تموز عام 1961 في ولاية ديترووويت من اجل مقابلة امهات الاطفال المولودين في ذلك الشهر وجمعة البينات بالاعتماد على دراسة مشتركه للأمهات والابناء وان الوجبة الاولى التي تمت دراستها كان ذلك في شتاء عام 1962 وجمعت البيانات عن طريق المقابلات الشخصية واتبعت بخمس مقابلات تلفونية في خريف عام 1962 الى عام 1980. كما تم الحصول على مقابلة مع كل طفل مولود في عام 61 ولحد عام 1980، كما اجريت في العام نفسه مقابلات اخرى مع الام والابن او الابنة من عمر 18 سنه فما دون.

ان التغييرات الكلية في مواقف الإنفصال والطلاق من عام 1962–1980 تمت معرفتها عن طريق مقارنة لمواقف الامهات في تلك الحقبة، بينما تمت دراسة التغييرات الخاصة بين الاجيال عن طريق مقارنة مواقف الابناء ومواقف الامهات وبعد استعمال إنموذج نظري للأسباب والنتائج لمواقف الانفصال والطلاق استطاع

هذا وقد توصل الباحث بعد اجراء دراسة الى نتائج متعددة منها:

أولاً: عرض نتائج مواقف الاشخاص إتجاه الإنفصال والطلاق وتغيير مواقفهم عبر الزمن وعبر الاجيال.

قام الباحث بأجراء مقابلات في عام 1962، 1977، 1980. وقد قرأه لكل شخص ما يأتي:

اريد ان اعرف رأيك في بعض القضايا التي تتعلق في حياة العائلة وارغب ان اعرف فيما اذا كنت توافق بقوة، توافق، لا توافق، لا توافق بقوة.

وقد كان السؤال يخص الإنفصال الزوجي وهو: اذا كان هناك اطفال في العائلة فإن على الاب والام ان يبقيا سوية وان كانا غير منسجمين مع بعض، والغرض من هذا السؤال هو التعرف على الاتجاهات العامة نحو الإنفصال. وفي عام 1980 كان هناك سؤال اخر يخص الطلاق وقد استعمل الباحث نفس الصيغة السابقة من حيث الموافقة او الرفض والسؤال هو:

ان الطلاق هو افضل حل عندما يعجز الزوجان عن حل مشكلاتهم الزوجية.

وقد اتضح من خلال البيانات مايلي:

1-توضح البيانات لعام 1962 الى 1980 تحول واضح تجاه الموافقة على الانفصال الزوجي، في عام 1962 ربطة نحو نصف الزوجات الفكرة القائلةانه عندما يكون هناك اطفال في البيت يتوجب على الاباء والامهات ان يبقواسوية وان كانوا غير منسجمين مع بعض.

اما بخصوص السؤال الاخر فإن(61%) من الامهات وافقن على الطلاق بوصفه افضل حالة عندما يعجز الزوجان عن حل مشكلاتهم الزوجية وكان ذلك في عام 1980.

2-اما مواقف الابناء تجاه الانفصال والطلاق، ففي المدة التي لا يكون فيها سويةً فقد كانت الفتيات بعمر (18) سنة اكثر موافقة على الإنفصال والطلاق في عام 1980 من الامهات في عام 1962،

دراسة ميكريكر، 1958 [13]

تناول البروفسور ميكريكر في كتابه الموسوم (الطلاق في انكلترا) عدة مواضيع تتعلق بظواهر تفكك العائلة في المجتمع البريطاني، وقد توصل من خلال هذه الدراسة الى ان التفكك العائلي يأخذ عدة اشكال منها: عدم استقرار الاسرة بسبب عوامل التحضر والتصنيع والانتقال الجغرافي للسكان والتناقض بين ايديولوجية الاجيال خصوصاً جيل الاباء وجيل الابناء، بالإضافة الى الصراعات الاجتماعية التي تحدث بين الازواج والزوجات نتيجة تواجد عدة عوامل نفسية واجتماعية وحضارية.

وقد عنى البروفسور ميكريكر بتفكك العائلة بانهيارها وانقراضها بعد دخولها في المراحل الاخيرة لدورة حياتها، أي هرم وعجز الوالدين وخروج الابناء الكبار من العائلة بسبب زواجهم واستقلالهم الاقتصادي او وفاة الابوين او احدهما، وجميع هذه الظواهر الاجتماعية السلبية تسبب مايسمى بتفكك العائلة. وقد خصص ميكريكر فصلين لدراسة الظواهر المختلفة

للتفكك العائلي في المجتمع الصناعي، اما بقية فصول الكتاب الستة فإنها كرست لدراسة مشكلة الطلاق، كمشكلة توضح نمط من انماط تفكك العائلي، فتطرق الى دراسة ماهية الطلاق وعلاقته بتفكك وعدم استقرار العائلة واثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في اضطرابها وتفككها، خصوصاً حين ينتقل المجتمع في المراحل المتطورة للتصنيع والتحضر الشامل وبعد دراسة ماهية الطلاق وعلاقته بطبيعة العائلة واثر البيئة عليها، انتقل ميكريكر الى دراسة اسباب الطلاق، فتحدث عن الفوارق الحضارية بين مشكلة الطلاق في المجتمع الصناعي ومشكلة الطلاق في الدول النامية، وقد اخذ برطانيا كنموذج للمجتمعات الصناعية عند دراسته لمشكلة الطلاق في هذه المجتمعات المختلفة، فبعد دراسته لأسباب الطلاق ركز على دراسة النتائج المترتبة على العائلة والفرد والمجتمع، واخيراً دراسة ميكريكر العلاقة بين الطلاق كظاهرة اجتماعية وبين القوانين الشرعية التي تطبق على الاشخاص الذين تهمه المشكلة، وتوصل الى القول بأن طبيعة القوانين الموجودة في المجتمع تلعب دوراً كبيراً في تكرار حوادث الطلاق في المجتمع، فإذا كان القانون متساهلاً من حيث منح حق الطلاق للشخص الذي يرغب بالانفصال عنزوجته فإن نسبة الطلاق تكون مرتفعة في حين تنخفض هذه النسبة اذا كان القانون متصلباً ومتشدداً ازاء منح الحق في طلب الطلاق.

الاستنتاجات التالية

1 - ان زيادة حالات الطلاق كانت نتيجة لتغيرات معقدة ومختلفة، تعتبر امتدادات ومسببات الطلاق، وهذه التغيرات من شأنها توسيع امكانية استفادة الطبقات الاجتماعية الدنيا من المحاكم في انها الخلافات الزوجية.

الحقوقية الشرعية لا تجعل من الفقر عائقاً او مانعاً اما الطلاق. والواقع ان التغيرات الاجتماعية والديمغرافية قد اثرت على اطالة العمر أي زيادات نسبة السكان الذين يتزوجون والعمر الذي يتحقق فيه الزواج، على أن تغيرات عديده قد حصلت في تركيب العائلة و وظائفها ومركز المرأة وفي المعتقدات السائدة حول العائلة المرغوبة من حيث النوعية والحجم والعلاقات الاسرية والجنسية، وقد لعبت هذه التغيرات دوراً فعالاً في داخل المجتمعات التي اثرت فيها الصناعة والحروب المتوالية، وعلى هذا الاساس فإن الظروف الحالية او الوضع العائلي الحالي هو في الواقع نتيجة لتوافق التغيرات الاجتماعية المتعددة الاوجه في مرحلة معينة.

2 - ان الزيادة العالية في نسب الطلاق بين الزيجات التي استمرت اكثر من عشر سنوات لا تؤيد الاعتقاد العام السائد الذي يرى بأن التسهيلات المتوفرة للطلاق قد خلقت مواطنين ذوي افكار متوجهه نحو الطلاق ولديهم الاستعداد الكامل للتخلي عن مسؤولياتهم الزوجية عند ضغوط اولى علامات عدم الولاء او الوفاء الزوجي. كذلك فإن النسبة العالية للطلاق بين المتزوجين عديمي الاولاد، او بين المتزوجين الذين كبر اولادهم تمثل اضافة اخرى الى حالة اليأس واليأس للأطفال المضطربين عاطفياً او المحرومين.

3 - في الوقت الذي اظهر فيه زيادة حالات الطلاق تدهور احترام الرأي العام لمراسيم الزواج المقترن للطابع الديني غير طبيعي، فليس هناك أي ادله تظهر ضعف احترام الرأي العام لمؤسسات الزواج، بل ان النسبة العالية للأشخاص المطلقين الذين يقدمون على الزواج ثانية وكذلك عدد الافراد المتزوجين بالمقارنة مع عدد السكان تدل بوضوح على الحماس المتزايد للإقبال على الزواج.

4 - لقد اوضحت الدراسة ان الزوجة مثلها كمثل الزوج قد تنزع الى طلب الطلاق، كما تبين ان هناك نسبة عالية ومتساوية من الاسباب الجوهرية التي تدعمها الاحصاءات الواردة في الدعاوي المقدمة في طلب الطلاق تتوزع بين الزنا، والهجر، والقسوة، الا ان القسوة اخذت ترتفع نسبتها بسرعة بسبب من اسباب الطلاق خلال السنوات العشرة الاخيرة.

5 - ان المعلومات الاحصائية التي حصل عليها (مشروع المساعدة القضائية).

الخاتمة

ويمكن ان يوجز الباحث من خلال هذه الدراسة ان الطلاق هي ظاهرة واضحة في العصر الحديث وسمة مميزة للتكوين الاسري في المجتمعات.

ويمكن أن نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن المتغيرات المرتبطة بظاهرة الطلاق، متعددة، فمنها اجتماعية او ثقافية او اقتصادية.

وتبين من هذه الدراسة ان الطلاق مؤشر لضعف الروابط بين افراد المجتمع، وبالنتيجة يكون سبباً لمشاكل كثيرة منها جنوح الاحداث وتشردهم ويمكن ان يسبب في السقوط الاخلاقي للبعض من المطلقات.

المبحث الثالث :

اولا : الاسباب المؤدية الى للطلاق والاثار الناجمة عنه

تمهيد

الطلاق ظاهرة اجتماعية زمانية ومكانية ومن ثم فأن الاسباب التي تحدث وراء الطلاق كثيرة ومعقدة لانها مرتبطة بثقافات وعادات الشعوب وبالمستويات الحضرية التي بلغتها والطلاق ليس وليد لحظة حدوثة بل الظاهرة مقدمات عديدة غير ان مدى اهميتها يرتبط حتى بالسياق الاجتماعي الذي تبلورت فيه .

الاسباب:

1 - الخيانة الزوجية : يتفق معظم المحللين بهذه الظاهرة وخاصة عندما يتعلق الامر بالواقع العربي والاسلامي باستمالة العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة ولاسيما اذا جاءت من طرف الزوجة .

2 - عدم التوافق بين الزوجين : يشمل التوافق الفكري وتوافق الشخصية والاطباع والانسجام العاطفي والاجتماعي والتعليمي ولاشك ان مفهوم التوافق يبقى دائما مفهوم نسبيا وان فارق السن ربما يسبب انتشار تعدد الزوجات يعد سببا قويا في وجود خلافات شديدة بين الزوجين .

3 - كثرة ترديد كلمة الطلاق : فكثير من الرجال يستهين بكلمة الطلاق ويطلقها لاسباب تافهه قد يكون للزوجة أي صلة بها ويرتبط هذا في اغلب الحالات ببعض الحالات الاجتماعية التي تتطلب انسجاما جادا حتى لاتذهب العديد من العلاقات الزوجية ضحيتها [14].

4 - المشكلات الاقتصادية ومنها غلاء المهور وتراكم الديون : تشكو كثير من الاسر من الديون المرتبطة بشراء المنازل والسيارات الضخمة وشراء تذاكر السفر وما الى ذلك من الخدمات الاستهلاكية التي تتطلب اللجوء للحصول على قروض من البنوك وعندما تتراكم الديون تتفاقم ايضا المشكلات والخلافات بين الزوجين مما قد يؤدي الى طلاقهما ان المستوى المادي المتدني للزوج بالنسبة للزوجة وانخفاض دخل الاسرة والفارق الاقتصادي بين الزوجين يوجع صراعات داخل الاسرة حيث يرغب الطرف الاقوى في فرض سيطرته على الطرف الاخر من الناحية المادية .

5 - تدخل الاهل في خصوصيات الزوجية : المشاكل التي تنشب بين الزوجين قد تكون بسيطة واحيانا تافهه ولكن قد لاتكون كذلك من وجهت نظر الاهل فتتضخم الامور الى ان يصبح حلها صعب المنال .

6 - تعدد الزوجات وعدم العدل بينهما : ان تعدد الزوجات بعد ذاته قد لايكون سببا للاطلاق ولكن السبب الرئيسي هو عد العدل بينهما مما يثير الحقد ليس فقط بين النساء ولكن ايضا بين المراءة وزوجها حيث ان عدم العدل يسبب الشعور بالغيرة واذ لم تتمكن المراءة من التخلص من ذلك الشعور فأنها تفضل الطلاق .

7 - مبالغة الزوج في غيابه عن المنزل : يضطر الزوج لاسباب عديدة الى الغياب عن المنزل طول النهار وجزءا من الليل ولكن وان كان لهذا الغياب مبرر كالعمل مثلا فان ذلك قد سبب فجوة عميقة بين الزوجين وقد يؤدي بدوره الى نشوب خلافات حادة بينهما فلا تنتهي الى بالطلاق .

8 - ضعف الوعي الاخلاقي للمراءة: بعد ان اصبح بالامكان ان تفرض المراءة نفسها على الزوج وتتعرف عليه وذلك باللجوء الى استخدام الاتصال كالانتريت والهاتف النقال والبريد الالكتروني وان استخدام هذه الوسائل قد يؤدي الى زرع الريب والشك بين الزوجين وبناء عليه يلجئان الى الطلاق [15].

هناك اسباب اخرى للطلاق

1 -تنافر الطباع بين الزوجين
2 -اهانة الزوج لزوجته
3 -تسلط الزوج وهيمنته داخل الاسرة
4 -عدم مراعاة الزوج لمشاعر الزوجة وعواطفها
5 -لجوء الزوج للضرب كوسيلة للتفاهم وحل الخلافات
6 -الغيرة المرضية بما يصل الى الشك والترتيلات المتعسفة
7 -سوء الاختيار
8 -تدخل الاقارب
9 -عدم الرضا عن الزواج
10 -عدم توافر التثقة بين الزوجين
11-السفر المستمر
12- مشاركة اقارب الطرفين
13- الاختلاف والميول في المستوى التعليمي
14- الادامان
15- الفارق في العمر بين الزوجين بالحب
16 - الوقوع بالحب
17- عدم الالتزام بالقيم الدينية
18- الكراهية المتبادلة بين اهل الزوج والزوجة وعدم التكافوء بينهما
19- وجود مشاكل سابقة بين اسرتي الزوجين[17]

اثر الطلاق على الاطفال

1 - تشرد الاطفال : ان اول شيء يفقده الاطفال بعد انفصال واليهم هو الامن والماوى والبيت الهادىء الذي يضلهم ويعيشون به بالراحة والاطمئنا وحدوت الطلاق تنقلب فيه حياتهم يغادرون البيت الذي ولدو او يغادره والدهم ويترك لهم فراغا كبيرا[18]

2 - جنوح الاحداث:تشير كلمه حدث الى المرحله العمريه التي تمتد مابين سن الطفولة المتاخرة وسن البلوغ وتاكد الدراسات النفسية والاجتماعية على ان هناك علاقة وثيقة بين الطلاق وجنوح الاحداث باعتبار ان جنوح ظاهرة اجتماعية ناتجة عن خللك في التربية عقب حدوث التصدع الاسري

3 - الانخراط المبكر لابناء المطلقين في سوق العمل : ان انفصال الوالدين في اغلب الاحيان يؤدي الى تخلي الاب باعتباره المسؤول الاول عن الانفاق والتوقف عن اشباع حاجات اطفاله المادية .
4 - التسرب المدرسي : الذي يعتبر من اهم الاثار الاجتماعية الناتجة عن الطلاق مما لاشك فيه ان نفسية الطفل الحساسة ومشاعره المرهفة تتأثر بسهولة مما يحدث في البيت
5 - التفكك الاسري وانهيار ابناءها وفقدان المجتمع لواحده من خلاياها من اخطر الاثار الناجمة عن الطلاق : بأعتبار الاسرة هي الوحدة الاساية لبناء المجتمع وعلى قدر الاسرة في تكوين الانسان السليم قد يكون نجاح المجتمع في تثبيت دعائم الاستقرار والتمكين للرقي والازدهار فيه [19] .

اثر الطلاق على الاطفال

في دراسه مبكره لوليام جود في 1956 ودراسه اخرى لايفان ناي في 1957 ناقشتا فيها الافتراض القائم على ان تاثير الطلاق على الاطفال يكون سلبيا وقد استفاد جود من بعض المعلومات الهامه المتاحه عن عمليه الطلاق في حلتها بالاطفال والرعايه والترتيبات الزيارات وهذا الى جانب كبير من الجوانب التي تكشف عن تصورات الامهات للاساليب التي تؤثر وفقها الطلاق على اطفالهم ومعا ان دراسة جود قد اجريت في مجتمع اخر غير المجتمع المصري الا انها تلقي ظلا على ما قد يحدث نتيجة للاطلاق في مجتمعات عديدة .

فقد وجد مثلا ان غالبية الامهات اظهرت قلقا واضحا فيما يتصل بالاضرار المحتملة التي يمكن ان تقع على اطفالهن الا انهن مع ذلك كانوا يشعرن بالحاجة للسير في اجراءات الطلاق ومن ناحية اخرى اكشفت المادة الميدانية في هذا البحث ان 74% فقط من الامهات ان الاطفال يكونون اخطر خشونة في رعايتهم بعد الطلاق كما نا 55% منهم راين على العكس ان وطاة الطلاق على صعوبة معاملة اطفالهم لاتكاد تذكر ومن النتائج البارزة في هذا المجال ان الامهات اللاتي تزوجن للمرة الثانية (ثلاثة ارباع العينة) يرين ان حياة اطفالهن اصبحت افضل اذ قورنت بحياتهم في الزواج السابق لاكن 15% راين انه لم يحدث تغير لهم وهذا في الوقت الذي كانت نسبة 8% من الامهات يؤكدن ان الحياة اصبحت أسوأ معنى هذا 92% تزوجن مرة ثانية اكدن ان حياة اطفالهن قد تحسنت او على الاقل بقيت على حالها اما رداسة ثاني فقد كانت موجهة للمقارنة بينخصائص مختارة في جماعات تلقي اعضائها تعليما عاليا ومنقادت اسرها بين الاسر غير السعيدة ومع ذلك تظل باقية الانهيار وبين الاسرة السعيدة التي لاتميل ان تتعرض للانهيار وقد وجد ناي انه لاتوجد أي اختلافات اساسية بين انواع التوافق عند المراهقين في الاسر غير السعيدة وغير المنهارة وبين الاسر المنهارة ايضا وخاصة في مجلات العبادة والعلاقات المدرسية او الصحية الانحرافية . ذلك ان المراهقين في الاسرة المنهارة ظهرو على انهم اكثر قدرة على التوافق بين الاباء والابناء وعموما فان القول ان الاطفال الذين في العائلات المنهارة عن طريق الطلاق لايكون توافقهم اكثر سواء من الاطفال الذين انهارت اسرهم بطرق اخرى ان النتائج التي توصل اليها الباحثون فيما بعد من دراسات اهتمت بالتوافق عند الاطفال في الاسرة غير السعيدة او الاسر المنهارة وقد ظهرت ان وطاة الطلاق لم تكن امرا مقلقا بشكل خطير من الناحية البيكولوجية كما ان شيئا من بين الاختلافات الاساسية في الشخصية لم تحدث[19] .

اولا : الرجل المطلق

1 - إحساس تؤدي بالإحباط يميلون إلى العزلة وتجنب الاجتماع بالناس ويتهربون من لقاء أقاربهم وأصحابهم الذين يكونون على علم بأزمتهم النفسية
2 - تزداد حالتهم سوء إذا كانوا يقاضون مطلقاتهم لان كثرة ترددهم على جلسات المحاكم لمتابعة إجراءات الطلاق وحل قضاياهم يضاعف اضطرابهم وشقاءهم
3 - وهنا كفئة من المطلقين قد تدفعهم الضغوط لتفريغ شحنة الإحباط والأسى فيتجهون إلى الانتقام من مطلقاتهم بالاعتداء عليهم بالضرب او الشتم في الأماكن العامة
4 - يؤد فهم فشلهم في المحافظة على الحياة الزوجية ومنح الأولاد الأمان والاستقرار
5 - وتصحب هذه الحالات عجز في التركيز في التفكير وارق دائم وإحساس بالخيبة والمرارةلفقدان المطلق لدوره كأل وزوج

ثانيا: المرأة المطلقة

1 - الاضطرابات النفسية : تعاني المراة بعد الطلاق في اضطرابات نفسية نتيجة للتغير الكبير الذي طأ على حياتها .
2 - تعاني المطلقة الى جانب تلك الاضطرابات من حصار اجتماعي رهي حيث ينظر اليها نظر المهملة المقصرة ويلقي عليها اللوم في فشل الحياة الزوجية .
3 - العوز المادي : ولا تنتهي مأساة المطلقة عند حدود التوتر الاجتماعي بل تتجاوز ذلك الى الحاجة المادية التي تمثل واحدة من اخطر المشاكل التي تمثل واحدة من اخطر المشاكل التي تواجهها المطلقة التي تحتضن اطفالها
4 - السلوك الانحرافي : تختلف شخصيات عن بعضها البعض كما تختلف ردود افعالهم تجاه المعاناة وهذا تبعا لمؤثرات عديدة منها التربية الاساسية والمستوى الثقافي ومدى تمسك افراد الاسرة الذاتي يؤون المطلقة بعد عودتها لبيت اهلها[20] .

انماط تفكك الاسرة

يشير تفكك الاسرة الى انهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو او اكثر في القيام بالتزامات دورة بصورة مرضية وقد حدق وليم جود الاشكال الرئيسية لتفكك الاسره كما ياتي :

1 - انحلال اسرة تحت تاثير الرحيل الارادي لاحد الزوجين عن طريق الانفصال او الطلاق او الهجر وفي بعض الاحيان قد يستخدم احد الزوجين حجة الانتقال الكثير في بالعمل ليبقى بعيد عن المنزل وباتالي عن شريكة لاطول فترة ممكنة

2 - التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التاثير المختلف للتغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة الا ان الصوره او النتيجه الاكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صداع الاباء مع ابنائهم الذين يكونون في سن الشباب

3 - الاسرة المتوقفة الفارغة وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقتهم في الحد الادنى وكذلك اتصالاتهم جمعهم . ويفشلون في علاقتهم معن وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهما

4 - يمكن ان تحل الازمة العائلية بسبب احداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت او الدائم لاحد الزوجين يسبب المدت او دخول السجن او أي حوادث اخرى مثل الكرب او الطغيان .

5 - الكوارث الداخلية التي تسبب عن تمثيل لاارادي في اداء دور نتيجة لامراض النفسية او العضلية مثل التخلف العقلي الشديد لاحد اطفال الاسرة او الاضطراب العقلي لاحد الاطفال او لاحد الزوجين .

الظروف المرضية او الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي تكون من الصعب اصلاحها والجدير بالذكر انه لاينظر لجميع انماط تفكك الاسرة أي مجتمع لنفس الدرجة من الاهمية .

الاان الطلاق يعتبر اهم التفكك الاسري في جميع المجتمات بدون استثناء[21] .

المبحث الرابع

عينة البحث

اختار الباحث عينه فرعيه تتكون من (20) مطلقاً ومطلقة فقابلهم مقابلة غير موجهه، أي غير رسمية Informalinter وقد استعملت هذه الطريقة للحصول على المعلومات المتشعبة والمتفرعة عن العوامل الاساسية التي ادت إلى طلاقهم، والظروف الذاتية والموضوعية التي دفعتهم الى انهاء عقد الزواج واثار ذلك على شخصياتهم ومدى تكيفهم مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها بعد الطلاق، اضافة الى دراسة اثر تفكك العائلة واثر العوامل البيئية والحضارية والمادية في طلاقهم. وبعد انتهاء من عملية المقابلات الرسمية وغير الرسمية قام الباحث بتبويب المعلومات الاحصائية المدونه على الاوراق الاستبيانية وعملية التبويب هذه تستلزم القيام بالمراحل البحثيه التالية[22]:

النتائج

1 - تكونت عينة البحث من 160 مبحوثاً، جميعهم يعانون من حالات الطلاق خلال مدة ثمانية أعوام (من بداية 2004 ولغاية نهاية عام 2012). تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية من سجلات المحاكم الشرعية في مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار. لقد كانت هذه العينة مُعبرة عن مستويات اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة. ضمت هذه العينة (68) مطلق وبنسبة (42.5%)، كما احتوت العينة على(92) مطلقة وبنسبة (57.5%)، الأمر الذي يشير إلى أن نسبة المطلقات كانت أكبر من نسبة المطلقين وذلك لمجموعة متداخلة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبناءً على ذلك فإن النسب متقاربة بين الذكور والإناث

2 - أظهرت عينة البحث بأن ظاهرة الطلاق تقع بين جميع الفئات العمرية دون استثناء، إلا أن النسبة تبدو مرتفعة بشكل ملحوظ لدى الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (23-27)عاماً. وتمثل هذه المرحلة العمرية فترة مبكرة من مرحلة الشباب، مما يدل على انتشار ظاهرة الطلاق بين الفئات الشابة.

3 - تتفاوت نسب المطلقين من الذكور والإناث حسب المستوى التعليمي الذي يحصل عليه الشخص، فقد تم تحديد أعلى النسب بين حملة الشهادة الابتدائية، إذ بلغ عدد المطلقين من الحاصلين على الشهادة الابتدائية (44) شخصاً، وتقل النسبة لدى حملة الشهادات العليا وبنسبة (7) ونراها شبه معدومة لدى الأميين وذلك لقلة عدد هؤلاء في عينة البحث.

4 - بالنسبة للسكن السابق لعينة البحث من المطلقين والمطلقات، فقد تم توزيع أفراد العينة من المطلقين والمطلقات على المناطق الحضرية والريفية حسب مناطق سكناهم الأصلية. فقد كان هناك 110 شخص من عينة البحث هم من سكنة المناطق الحضرية بواقع (46)مطلق وبنسبة (41.8%) و(64) مطلقة وبنسبة (58.2%) مطلقة هم من المناطق الحضرية. أما بالنسبة للمطلقين من سكنة المناطق الريفية فقد شكل الذكور ما نسبته (44%) والإناث ما نسبته(56%).

5 - تفاوتت نسب المطلقين والمطلقات حسباً للموقع الجغرافي الحالي لسكن عينة البحث، فقد ارتفعت في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية. لقد بلغت أعداد المطلقين في المناطق الحضرية (52) وبنسبة (40.94%) لدى الذكور ،بينما كانت لدى الإناث (75) وبنسبة (59.06).أما في المناطق الريفية فقد بلغت (16) للذكور وبنسبة (48.48%) ولدى الإناث (17) وبنسبة (51.52).

6 - أن للحالة الاقتصادية تأثير على الطلاق، حيث تبين أن أكثر العينات المبحوثة وهي عينات متوسطة الدخل والبالغة (107) شخص من كلا الجنسين هي الأعلى في نسب الطلاق وذلك لتأثير الحالة الاقتصادية على المجتمع.

7 - هناك تفاوت في آراء المبحوثين بالنسبة لتأثير الحالة الاقتصادية والمستوى المعيشي على الطلاق، فهناك من يرفض قبول فكرة أن للحالة الاقتصادية والمستوى المعيشي للفرد في العينة موضوع البحث تأثير على ارتفاع أو انخفاض معدلات الطلاق.

8 - أن حالات الطلاق تتناسب عكسياً مع مدة الحياة الزوجية، فكلما زادت مدة الحياة الزوجية قلة نسب الطلاق بين أفراد عينة البحث.

9 - هناك علاقة عكسية بين الفارق العمري وارتفاع معدلات الطلاق، فلكما قل الفارق العمري بين الزوجين زادت معدلات الطلاق، وكلما ارتفع الفارق العمري بينهما قلة معدلات الطلاق.

الهوامش

1. الدسوقي ،محمد ، أ،د، الاسرة في التشريع الاسلامي ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة ، الدوحة / 1995 ، ص499
2. د. فوزي غرايبه، وآخرون، أساليب الدراسة العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مصدر سابق، ص22.
3. د. عبد الغني عماد، الدراسة الاجتماعي: منهجيته.. مراحله.. تقنياته، منشورات جروس برس، الطبعة الأولى، طرابلس- لبنان، 2002، ص41-42.
4. عائدة سالم محمد الجنابي، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد"، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983.
5. ذكرى جميل محمد حسين البناء، الطلاق في ضوء تأثير الحرب والحصار الاقتصادي: دراسة ميدانية للمطلقين وللمطلقات في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1995.
6. معن خليل عمر& عبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، الموصل، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991، ص280. ينظر: ذكرى جميل محمد حسين البناء، الطلاق في ضوء تأثير الحرب والحصار الاقتصادي، مصدر سابق، ص2.
7. سناء الخولي، الزواج والأسرة في عالم متغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص364. ينظر: المصدر السابق نفسه.
8. د. عبد الغني عماد، الدراسة الاجتماعي: الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري، عوامله وآثاره، منشورات جروس برس، الطبعة الاولى، طرابلس – لبنان، 2002، ص 41- 42.
9. مسعودة كسال: الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري واثاره مع دراسة ميدانية على عينه من المطلقين والمطلقات في الوسط الحضري الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر، 1986 .
10. انظر جان بيار فرانبير، كيف تنجح في كتابة دراستك. ترجمة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت – لبنان، 2000، ص63.
11. علية حسن حسين، الطلاق في المجتمع الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، 2006.
12. Arland Thornton، Changing attitudes toward separation and divorc : Causes and consequences، University of Michigan،American Journal of Sociology، V . 91-90، N. 1-4، New York، 1985،pp، 856-871.
13. O. Macgreger, Divorce in England, (London, 1958).
14. باعباد. عبد الغني باعباد . مشكلات الطلاق . السعودية 2010 ، مكتبة دار الهجرة ،ص59
15. باعباد. عبد الغني باعباد . مشكلات الطلاق . السعودية 2010 ، مكتبة دار الهجرة ، ص59 .
16. سليمان محمد . ظاهرة الطلاق بالمجتمع السعوي . الرياض ،2009، مكتب فهد الوطنية ،ص60 .
17. محمد محمد . اهم المشكلات التي تواجه المراءة والرجل بعد الطلاق .
18. hHp:// www. Balagh.com /wwomanHrbiad / loqlellcb.htm.
19. دكتورة سناء الخولي الزواج والعلاقات الاسرية كلية التربية / جامعة الاسكندرية ، سنة بلا .
20. Htt:// www.balagh .com / woman itrbion/09/e//cb.htm2009
21. دكتورة سناء الخولي ،1995،الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية
22. د. احسان محمد الحسن: علم الاجتماع، دراسة نظامية في تاريخ نظريات مناهج ومجال علم الاجتماعي الصرف. بغداد 1976،ص142 – 143.